نصح الأصحاب

بطريق استخدام

الإنترنت والواتساب

خطبة مفرغة للشيخ:

أبي محمد عبدالحميد بن يحيى

الحجوري الزعكري

حفظه الله ونفع بعلمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم و شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة و ﴿إِنَّ ما توعَدونَ لَآتٍ وَما أَنتُم بِمُعجِزينَ﴾ عباد الله.

إن الله خلق الإنسان حين خلقه لا يعلمُ شيئا ثم أمتن عليه وعلمه، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ وهكذا حين خرج من بطن أمه كان جاهلا ، قال تعالى: ﴿وَاللَّـهُ

﴿أَخرَجَكُم مِن بُطونِ أُمَّهاتِكُم لا تَعلَمونَ شَيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ وَالأَبصارَ وَالأَفئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشكُرونَ﴾ .

وسخر الله ﷻ لهذا الإنسان من وسائل الحياة ما يكون فيه بلغه إلى حين، قال تعال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ فينبغي للمسلم الحريص على رضا ربه و المتابعة لنبيه ﷺ الحريص على السلامة في الدنيا والبرزخ والأخرة أن يستخدم ما سخره الله ﷻ له من المطاعم والملابس و المشارب و المأكل و المساكن والمراكب وغير ذلك على وفق ما رخص الله ﷻ وشرع فإن الله ﷻ أرسل رسله و أنزل كتبه وبين للناس ما يحتاجون اليه من شأن دينهم وهداهم لما يحتاجون اليه من شأن دنياهم ﴿الَّذي أَعطى كُلَّ شَيءٍ خَلقَهُ ثُمَّ هَدى﴾ ؛ ﴿وَأَنزَلنا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيهِم﴾ إلى غير ذلك.

إلا و إن مما سخره الله ﷻ للإنسان لهو وسائل التواصل من الزمن القديم فإن الإنسان يحتاج إلى بعث رسالةٍ أو إيصال خبرٍ أو سؤال عن حالٍ إلى غير ذلك .

وكان المتقدمون قد استخدموا الشعر و الحمام الزاجل و الخيل و الركاب إلى غير ذلك من الوسائل في إيصال ما يحتاجون إيصاله إلى غيرهم وأمتن الله ﷻ على الناس حتى علمهم مالم يخطر على البال الأول حتى وصل الأمر إلى ما يسمى بتقنية (النانو) التي كان ظهورها في الستينات من هذا القرن فبدأ التطور وأنشأت آلات التواصل من التلغراف و التلفون و التلفزيون .

إلى أن وصل الأمر إلى الإنترنت بظهور الكمبيوتر وتطور الأمر إلى فشوا هذه الآلة بصناعة الهاتف المحمول المتطور أو ما يسمى بهاتف اللمس فأصبح التواصل في أيدي الجميع إلا القلة القليلة رجالاً ونساءً ، صغاراً وكباراً .

والمتأمل لحال الناس مع هذه الآلات يجد العجب العجاب فأكثر الناس يستخدم ما أنعم الله به عليه على غير الوجه الذي أذن الله سبحانه وتعالى به .

فكان لزاماً على الخطباء و العلماء و الوعاظ أن يبينوا للناس شأن دينهم وكان الأمر في الزمن الأول مقتصرٌ على اتصالٍ و سماع صوتٍ حتى وصل الأمر إلى إرسال الصور و مشاهدة الشخص لاسيما مع ظهور بعض وسائل التواصل كالإيمو و التلغرام و الواتساب والفيسبوك وغير ذلك من الوسائل إذن لابد أن نكون مع هذه الوسائل على ما شرع الله فإنها وسائلٌ لم تصنع لإقامة دين الله سبحانه وتعالى .

ومع ذلك المسلم يستطيع إن يستخدمها في إقامة دين الله سبحانه وتعالى .

فينشر فيها العقيدة و التوحيد و تعليم الصلاة و الصيام والحج ويصل بها الأرحام ويقع به الإحسان إلى الوالدين ولا بأس أن تستخدم في البيع و الشراء و العرض و العطاء على الوجه الذي شرعه الله .

فقرب الله البعيد وصار الأمر بين يدي الناس فتستطيع أن ترسل بالكتاب إلى الأف البشر وترسل بالمقطع الوعظي إلى الأف البشر وترسل بالنصيحة المختصرة أو المطولة إلى الأف البشر بضغطة زرٍ .

وفي المقابل تجد أن كثيراً من الناس يرتكبون الحماقات بمعصية الله ﷻ فيستخدمون هذه الوسائل في إرسال صور ذات الأرواح و النبي ﷺ لعن المصور زد على ذلك ربما أرسلوا فيها المقاطع الخليعة و الأشياء القبيحة فيتضاعف على الإنسان الإثم قال الله ﷻ : ﴿ **لِيَحمِلوا أَوزارَهُم كامِلَةً يَومَ القِيامَةِ وَمِن أَوزارِ الَّذينَ يُضِلّونَهُم بِغَيرِ عِلمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرونَ**﴾ سبحان الله فهذا الهاتف الذي بين يديك ربما يكون سبيلاً إلى أن تكون في أعلى درجات الجنة إذا استخدمته في نشر العلم و الخير و صلة الأرحام و الإحسان إلى الجيران وفي المباحات مما لا محذور فيه .

وربما أوصلك إلى الدركات من النيران إذا استخدمته في معصية الله ﷻ

فكم من الرسائل التي تخالف الكتاب و السنة من بدعٍ وخرافات ترسل في هذه الوسائل ؛ فكم من الصور و المقاطع والأغاني ويتضاعف الإثم ترسل أغنية إلى واحد و الواحد يرسلها إلى مجموعة و المجموعة ترسلها إلى مجموعات و يكون الإثم على البادئ مع آثام من تبعه كما قال ﷺ: «**مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا**» فأرحم نفسك يا عبد الله قال النبي ﷺ : «**كلُّ النَّاسِ يغدو فبائعٌ نفسَه**» أي إلى الله بالأعمال الصالحة «**فمُعتِقُها**» أي من النيران «**وبائعٌ نفسَه**» أي من الشيطان «**فمُوبقُها**» .

فالله الله يا عبد الله راقب ربك قبل أن تنسخ؛ وقبل أن ترسل ؛ وقبل أن تنزل المقاطع والصور ؛ راقب نفسك، فإن الله ﷻ لا تخفى عليه خافية وهوﷻ مطلعٌ على ظواهرنا و سرائرنا، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّـهَ يَرَى**﴾ يرى بعينين حقيقيتين جميع المبصرات لا تخفى عليه خافية في ليلٍ أو نهارٍ أو سرٍ أو جهارٍ وأنت في غرفتك و أنت في خلوتك كما أنت في جلوتك ؛ فراقب ربك استخدم هذه الآلة فيما يرضي الله ؛ في نشر التوحيد ؛ والسنة ؛ والعقيدة الصحيحة ؛ في الدعوة إلى مكارم الأخلاق ؛ في التحذير من سفاسف الأمور ، استخدمها في صلة رحمك ؛ وفي الإحسان إلى جارك.

استخدمها في بيعك و شراءك مع الانتباه فيما يلزم فيه التقابض كبيع الذهب و الفضة و الصرافة ونحو ذلك .

استخدم ما أباح الله على الوجه الذي أباح الله لكن إياك أن تجاوز ذلك؛ فإنها لذةٌ زائلة و إثمٌ باقي إلا أن يوفق الله ﷻ العبد لتوبةً نصوحا وقل من يحصل له ذلك لأن الذنوب تتراكم و الأخطاء تتعاظم و الصغار تصير كبائر بسبب الإصرار عليها وكما قيل: (لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار)، و الله المستعان.

وربما يجعل بعضهم لتلفونه أو لمحادثاته أو لمقاطع الفيديو والموسيقى رمزاً سريا نعم أنت ترمزه من بشر مثلك لا يملكون لك نفعاً ولا ضرا والله مطلعٌ عليك و الكرام الكاتبون قد كتبوا ما فيه في كتاب، قال تعالى: ﴿**لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً إِلّا أَحصاها وَوَجَدوا ما عَمِلوا حاضِرًا وَلا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ .

أيها الإنسان راقب ربك في واتسابك ؛ راقب ربك في الفيسبوك ؛ راقب ربك في الإنترنت ؛ راقب ربك في غير ذلك من الأمور إياك أن تستخدم نعمة الله في معصية الله فإن ذلك، وكما يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

إذا كُنتَ في نِعمَةٍ فَارعَها * فَإِنَّ المَعاصي تُزيلُ النِعَم**

وَحـافِظ عَلَيها بِتَقوى الإِلَهِ * فَإِنَّ الإِلَهَ سَريعُ النِّقَم**

والعجب أن تجد الرجل يعمل بيده و يكد و يشتغل ثم يذهب و يشتري الإنترنت وغير ذلك فيضاعف على نفسه الآثام و يصل بالمال الحلال إلى مصاف المجرمين وممن يأكل الحرام بسبب استخدامه في الحرام .

فالله الله يا عباد الله هي لذاتٌ زائلة ؛ وهي نعيمٌ – لو عبر عنه بهذا التعبير – زائل.

تواصل مع أهلك ولا تتجاوز إلى غيرهم ؛ تواصل مع أهلك بالصوت ولا تتجاوز إلى الصورة ؛ اسمع القرآن و الموعظة و الزامل الطيب ولا تتجاوز إلى الشيلات التي قلدوا فيها الأغاني و المزامير وإلى سماع الأغاني، قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾.

ألا وإن هذه الوسائل قد استخدمت في الغيبة التي قال الله سبحانه وتعالى عنها :﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا**﴾ فتجد أحدهم يسمر مع صاحبه في غيبة هذا وفي النميمة على هذا و

النبي ﷺ يقول : «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ» ويقول « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتّاتٌ» و النبي ﷺ يقول: « أتدرون مَن المُفلِسُ من يأتي بحسناتٍ كالجبال فيأتي وقد ضرب هذا وشتم هذا و تكلم في عرض هذا وسفك دم هذا فيأخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فإن فنيت حسناته أخذ من سيئاتهم ثم طرح عليه».

هذه الأجهزة قد يقع فيها الكذب التي تبلغ الآفاق ؛ وقد أخبر النبي ﷺ : «أنه رأى رجلاً يشرشر شدقه إلى قفاه و منخره إلى قفاه قلت من هذا يا جبريل قال هذا الرجل يَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ» .

أما الأن بلمسة زر يرسل الكذبة إلى أمريكا غربا و إلى إندونيسيا شرقاً تبلغ هاهنا وهاهنا أين أنت أيها المسلم من غيرتك على نفسك ؛ وحرصك على سلامتها.

وهذه نصيحة أضعها لطلاب العلم و أهل السنة ممن وفقهم الله ﷻ للهداية إلى الصراط المستقيم أن يحسنوا استخدام هذه الأجهزة بأمور:

النصيحة الأولى: إياك أن تتكلم بما لا تعلم، فإن الله حرم ذلك، قال تعالى: ﴿وَلا تَقفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنَّ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤادَ كُلُّ أُولـئِكَ كانَ عَنهُ مَسئولًا﴾ ، وقال تعالى: ﴿ قُل إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ وَالإِثمَ وَالبَغيَ بِغَيرِ الحَقِّ وَأَن تُشرِكوا بِاللَّـهِ ما لَم يُنَزِّل بِهِ سُلطانًا وَأَن تَقولوا عَلَى اللَّـهِ ما لا تَعلَمونَ﴾.

والنصيحة الثانية: إياك أن تتجاوزوا العلماء في أحكامهم في النوازل وفي جميع شأنهم فإن الله ﷻ يقول : ﴿وَإِذا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، فلا يسبقون بتبديع أو تفسيق أو تكفير، إلى غير ذلك .

النصيحة الثالثة: البعد في حال المناقشة و المناصحة عن الألفاظ النابية و الأخلاق السيئةِ فإن ذلك يعود على الدعوة بالضرر و ربما يكون صارفاً لكثيرٍ من الناس عن سبل الاستقامة، وقبل ذلك ليس من خلق رسول الله ﷺ .

النصيحة الرابعة: البعد عن التجسس فإنه خطيرٌ قال النبي ﷺ : «**يا مَعشرَ مَن آمَنَ بلِسانِه، ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قلبِه لا تُؤْذُوا المسلمينَ ، ولا تُعَيِّرُوهم ، ولا تَتَّبِعُوا عَوْراتِهم ، فإنه مَن تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيه المسلمِ ، يَتَتَبَّعِ اللهُ عَوْرَتَه ومَن يَتَتَبَّعِ اللهُ عَوْرَتَه يَفْضَحْهُ ولو في جَوفِ رحلِهِ**» .

النصيحة الخامسة: البعد عن مسببات التنافر بين المسلمين و بين الإخوة المستقيمين، فإن النبي ﷺ يقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان أو كالبنان**» .

فعلى جميعنا أن يستخدم وسائل التواصل في طاعة الله ﷻ و في متابعة رسول الله ﷺ وفيما أباح الله ﷻ قبل أن تبلى السرائر ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾.

النصيحة السادسة: الإخلاص لله ﷻ فيما ينشر والبعد عن الرياء والعجب ونحو ذلك من محبطات الأعمال، قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» .

بعض المسائل المتعلقة بالواتساب:

وبعد ما تقدم أذكر في هذا الموطن بعض المسائل التي يحتاجها أكثر الناس، ومن استطاع أن يستغني عنه بالاتصالات العادية والرسائل النصية فهو أحسن وأسلم:

١) ما يسمى بالحالة:

حيث الحالة يعبر فيه الناس عما أرادوا فينبغي للإنسان أن تكون حالته معبرةً عنه تعبيراً شرعيا فلا يعترض فيها على القدر ولا يستخدمها للسب والثلب والتسخط والتعريض وغير ذلك إلا ما كان من نصيحة عامة أو إخبارٍ بوجهةٍ أو ذكر شيء مما يحتاجه الناس و ينبغي أن تكون هذه الحالة بعيدة عن تصوير ذوات الأرواح و بعيدة عن الموسيقى و غير ذلك مما يخالف شرع الله ﷻ .

٢) له أن يسلم قبل رسالته:

وهكذا يرد السلام إن سُلم عليه و يُعَرِف بنفسه إن لم يكن معروفاً عند المرسل اليه لاسيما إذا كان في رسالته طلبٌ أو نصحٌ أو توجيهٌ فإن ذلك أدعى في التعامل مع المرسِل و الله ﷻ قد أمر ببث السلام و أمر برد السلام وينبغي لنا أن نُحيي هذه الشعيرة.

٣) الحذر من نشر البدع:

كرسائل إحياء ليلة النصف من شعبان أو رسائل إحياء ليلة العيد أو رسائل تدعوا إلى صلواتٍ أو أعمالٍ لرفع الفتن عن اليمن أو تدعوا إلى صيامٍ مما يقع من الرسائل من قولهم (جمعة مباركة) ونحو ذلك.

٤) ينبغي أن تكون رسائلنا:

التي نرسلها للأمة موافقة لهدي نبي الأمة صلى الله عليه وسلم .

٥) البعد عن مسببات الفتن:

ومن ذلك الدخول على الأرقام التي قد اشتركت في المجموعات فربما تصيد رقم فتاة أو امرأة ونحو ذلك وإذا به يستخدم هذا الأمر لغير طاعة الله .

٦) وينبغي أن تكون الصورة المعبرة عن الشخص:

إما باسمه أو برقم تلفونه أو بصورة لبلده أو بصورة لبر أو بحر ولا يستخدم فيها صور ذوات الأرواح ومن أسوء ذلك استخدام صور النساء وأسوء منه المتبرجات الكاشفات السافرات.

٧) ما وضع من الاسم ينبغي:

أن تصان أسماء الله ﷻ عن التسمي بها فلا يكتب في موضع أسمه (الحمد لله) ولا (سبحان الله) ولا (لا إله إلا الله) ولا نحو ذلك من الأسماء الحسنى فإن الله ﷻ تعبدنا بهذه الأسماء و الصفات و لم توضع للامتهان.

٨) ينبغي أن يبتعد في الكتابة في الحالة الدائمة عن كلمات العشق:

والغزل وكلمات الشؤم كأسيرة الأحزان و كأسير الأحزان أو المحب أو مثل هذه الأمور التي تلاحظ في كثيرٍ من الحالات فإن هذا الواتساب يعبر عن الشخص فينبغي أن يكون الشخص فيه على ما يرضي الله ﷻ و على وفق سنة رسول الله ﷺ .

انظروا إلى رسائل رسول الله ﷺ: **(بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله ؛ عبدالله و رسوله إلى فلان أبن فلان و يسميه باسمه ثم يشرع أما بعد : فأوصيك أو أنصحك أو أوجهك أو ما ثبت عن النبي ﷺ)**.

٩) ينبغي للنساء أن يتقين الله ﷻ في استخدام هذه الآلة:

إلا لحاجةٍ ضروريةٍ ملحةٍ كمراسلة زوجٍ أو لقضاء حاجةٍ بطلب ولدها أو بعض محارمها فإن كان من سؤالٍ توجهه إلى داعٍ أو شيخٍ أو عالمٍ بدون توسع في هذا الباب ولا تراسل من لا تعرفه فإن الشبه خطافة و الأنفس ضعيفة فكم من امرأة أنتهك

عرضها بسبب الواتساب وكم من بيتٍ كشفت أسراره بسبب الواتساب إلى غير ذلك.

وذكر أخونا الدكتور فيصل الوادعي حفظه الله في بعض نصائحه أن رجلاً مغترب في السعودية طلب من امرأته في يوم عيد أن ترسل بصورتها وهي لا تحسن فقام ولدها بتصويرها ثم بدل أن يرسل الصورة إلى أبيه (مع أن التصوير حرام لا يجوز) ؛ أرسل بها في مجموعةٍ قد أشترك فيها أبوه و غيره ثم بعد ليال أو أيام فإذا بالرجل يطلب من صاحبه أن يناوله تلفونه ليتصل به أو يتصفح وإذا به يطلع على صورة زوجته فظن بها الظنون وشك بها الشكوك وعمل خروج من السعودية إلى بلده بدون كلام أو سلام حملها إلى بيت أهلها وطلقها ؛ فإذا بالولد يقول أنا أخطأت و أرسلت الرسالة بدون قصد فوقعت الشكوك و الظنون و الطلاق وغير ذلك من الأمور.

هذا إذا كانت المرأة غير متلوثة ما بالك إذا بقيت تراسل هذا يغازلها وهذا يعطيها من الكلام المعسول و إذا بها تفتن نفسها و تفتن غيرها فينبغي للمسلمين أن يضيقوا مداخل الشيطان ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

١٠) ومما ينبه عليه إنشاء المجموعات:

إما أن تكون مجموعة علمية دعوية أو مجموعة تجارية أو مجموعة من المجموعات المباحة شرعاً أما أن ينشأ مجموعة و يبث فيها صور ذوات الرواح والأغاني و

الفيديوهات والصور الخليعة ونحو ذلك فلا يجوز إنشاء هذه المجموعات ولا المشاركة فيها .

١١) أن من اشترك في مجموعة من المجموعات لاسيما الدعاة إلى الله ﷻ يكون على حذر من السكوت على باطلٍ ينشر:

فإن سكوتهم سيُتخذ تقرير لهذا المنكر فإذا تُكُلِم بباطل إما أن تبين هذا الباطل في المجموعة وإما أن تغادرها إلى غير رجعةٍ حتى لا يقع الإغترار بوجودك فيها .

١٢) الرسائل الجماعية:

ينبغي أن تكون بما لا محذور فيه من بدعةٍ أو دعوةٍ إلى ضلالةٍ أو ذم للإسلام أو لأهل الإسلام أو دعوة إلى الفحش و الخنا و السفور و غير ذلك فعلى الإنسان أن يصون جهازه عن معصية الله ﷻ؛ فهذا جهازٌ يعتبر نعمة من نعم الله فإذا استخدم في غير مرضاة الله ﷻ انقلب إلى نقمة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] .

١٣) يقع الطلاق والعتاق والبيع والشراء:

إذا توفرت شروطه برسائل الواتساب فيظن بعضهم أنه إذا أرسل لزوجته أنت طالق أن طلاقه لا يقع أو أن يقول لصاحبه بعتك كذا وكذا مما هو معلوم أن البيع لا يقع وليكن الناس على حذر من بيع الذهب و الفضة والصرافة في الواتساب لأن النبي

صلى الله عليه وسلم اشترط فيها أن تكون يداً بيد ؛ مثل بمثل ها ها إذا كانت من جنسٍ واحد وإن كانت من جنسين مختلفين فيشترط فيها أن تكون يداً بيدٍ.

١٤) ومن الأمور التي تراعى في باب الواتساب:

أن من أنشئ مجموعات ودعا الناس للاستفادة منها أن لا يشدد بطرد الناس إن كانت عندهم مخالفات كصور ذوات الأرواح؛ نحن ننصح المصورين والمتصورين بترك هذا لكن إن طردته من المجموعة ربما أصطاده حزبي ؛ أو شيعي ؛ أو صوفي ؛ أو مفسد ؛ وربما أثر في نفسيته وكره السنة و أهل السنة أتركه يسمع كلام الله ، وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عليك من صورته في بعد النصيحة وبذلها ولو تُرك الدخول إلى قاعدة بيان المجموعات ما علمنا ما فيها .

١٥) أن لا يتجسس أحدٌ على واتساب أحدٍ إلا بإذنه:

إذا سمح له وإلا فإن للناس رسائل خاصة و توجيهات وخصوصيات وقد يكون عنده معاصي ما تذهب و تنقب عما أخفاه الله عنك وإن قُدر ورأيت شيئاً فإياك ونشر الشر و إشاعته ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وفي الحديث: «ومن ستر مسلماً ستره الله».

١٦) أنه لو طلق في الواتساب أو باع أو اشترى أو وهب أن ذلك يثبت:

إن أقر به أما إذا لم يقر حتى و لو وُجدت في حسابه فلا يقام به حكم شرعي كحد سرقةٍ أو حد زنا أو حكم طلاق و الرجل منكر لذلك لأن الواتسابات قد تخترق والأرقام قد تؤخذ أو قد يكتب في حسابه من لا يعلم به إلى غير ذلك، وتدرئ الحدود بالشبهات .

١٧) ليس كل متصل متصل من جهتين:

الجهة الأولى: ربما تكون الشبكة ضعيفة و يظهر أنه متصل فتراسله فلا يجيب عليك وهو غير متصل.

الجهة الثانية: ربما يكون متصل مع غيرك مشغول إما مع أهله أو بقضاء حوائج أو بإجابة أسئلة إن كان من أهل الشأن إلى غير ذلك فإياك أن تكون عاتباً على ذلك وقد حصل فراق فيما علمنا بين بعض الأزواج وزوجاتهم بحيث رآها متصلة فظن بها السوء والناس شكوكهم كثيرة لاسيما مع كثرة الفساد في الأرض و إذا به يطلق زوجته لماذا متصلة ولم تجب عليه ولما وصل البيت ما قد علمت أنه قال أنت طالق بالواتساب ولا علمت أنه راسلها فليس كل متصل متصل .

١٨) عدم الغضب والتسخط والهجر إن لم يرد عليك:

وذلك أن كثيراً من الناس إن لم يرد عليه ربما تسخط وتكلم بكلام غير مرضي، وله العتاب باللتي هي أحسن ليذهب ما في نفسه .

١٩) إخفاء الظهور ونحوه:

إن كان للتدليس ونحوه، فلا يجوز لأن فيه كذب لاسيما من حدده بزمن

٢٠) الحذر من السمر على الواتسابات:

حيث يؤدي إلى تضييع قيام الليل وصلاة الفجر وهدر الجهود التي ينبغي أن يحفظ فيها الإنسان القرآن ومن السنة إلى غير ذلك، والله المستعان.

٢١) من أراد أن يستخدم الواتساب في الإتصال فليكن على حذر من الإتصال بالفيديو:

فإنه إتصالٌ محرم والنبي ﷺ لعن المصور وأخبر أن « كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ » وقال « مَن صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَليسَ بنَافِخٍ » و قال ﷺ « يَخْرُجُ عُنُقٌ من النارِ يومَ القيامةِ يقولُ : إني وُكِّلْتُ بثلاثةٍ : بكلِّ جَبَّارٍ عنيدٍ ، وبكلِّ مَن دعا مع اللهِ إلهًا ، وبالْمُصَوِّرِينَ» .

٢١) المجالس بالأمانات:

إذا كانت بينك و بين أخٍ محادثةٍ أو مراسلةٍ أو نحو ذلك فإياك أن تنشر شيئاً إلا بإذنه فما نحن بجواسيس على بعضنا البعض ؛ ينبغي أن تصان المجالس عن إفشاء ما جرى فيها من الأسرار و المحادثات وغير ذلك لأن كثيراً من الناس ربما يصور المحادثة إن كانت لامرأةٍ يستخدمها لضغط عليها و إن كانت لرجلٍ يستخدمه لجرجرته أو تهديده أو نحو ذلك فليتق امرئ في نفسه، وليراقب ربه ﷻ فإنه المطلع و المحاسب و المعاقب الذي يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته قال الله ﷻ : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾.

٢٢) من وصلته رسالة من شخصٍ معروف أو غير معروف وهي مخالفة لشرع الله ينبغي أن تبادر بالنصيحة:

إلى صاحب ذلك الرقم الذي راسلك فإن النبي ﷺ يقول: «**الدِّينَ النَّصيحةُ**» .

وإن كانت من رقمٍ غير معروف عن غلطٍ أو سهوٍ سواءً من امرأة أو من رجل فإياك وحفظ ذلك الرقم ثم البحث و التنقيب عن سبب إرساله لك لأن كثيراً من الناس يُفتنون و يفتِنون بهذا السبيل و الغلط قد يقع.

٢٣) ينبغي للإنسان أن يمسح ما يأتيه من المخلات بالآداب والمخالفات الشرعية:

أما أن يرسلها فلا يجوز له و أما أن يطلبها فلا يجوز له لكن إن قُدر و أرسلت اليه صور ذوات أرواح أو خليعة أو أرسلت اليه أغاني أو نحو ذلك أن يبادر بمسحه من جهازه و التخلص من بقاء هذه المادة و إن علم المادة ونوع المادة قبل أن ينزلها فيحرم

عليه تنزيل الحرام ، بل يبادر إلى مسحها قبل أن يقع الفأس في الرأس فإن الإنسان قد يُفتن بشبهةٍ ؛ وقد يفتن بشهوةٍ .

٢٤) الحذر كل الحذر من الاشتراك في القنوات الحزبية:

أو المجموعات الصوتية للحزبيين أو نحو ذلك فإنها كمجالستهم في المساجد و المدارس و غير ذلك و قد نهانا الله ﷻ عن ذلك ﴿وَإِذا رَأَيتَ الَّذينَ يَخوضونَ في آياتِنا فَأَعرِض عَنهُم حَتّى يَخوضوا في حَديثٍ غَيرِهِ وَإِمّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيطانُ فَلا تَقعُد بَعدَ الذِّكرى مَعَ القَومِ الظّالِمينَ﴾.

٢٥) الحذر من إرسال الرسائل المضحكة:

التي يظن عدم ثبوتها فإن في الحديث «ويلٌ للَّذي يحدِّثُ فيَكذِبُ ليُضحِكَ بِه القومَ، ويلٌ لَه، ويلٌ لَهُ » .

٢٦) إياك والتدخل في شؤن الغير:

لما جاء مرسلاً ومعناه صحيح «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» و قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إنَّ مِمَّا أدرك الناسُ من كلامِ النُّبُوَّةِ الأولى ، إذا لم تَسْتَحِ فاصنعْ ما شِئْتَ»

٢٧) الإعلان للمحاضرات والدروس ونشر الكتب:

يعتبر فيها من الدلالة إلى الخير و النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « الدالُّ على الخَيرِ له مِثلُ أجرِ فاعِلِهِ» .

٢٨) ينتبه للصلبان والرموز الغير معلومة المعاني:

لأن بعض الرموز سحرية، ورموز مشعوذين، ورموز لعاداتٍ أو تقاليدٍ أو عقائدٍ مخالفة للكتاب و السنة و إياك و استخدام الصلبان والأصنام وإياك و استخدام هذه الوسائل التي تقدم بيانها ولا ترسل من هذه الرموز إلا شيئاً لا صورة فيه أو لا محذور فيه فإن اليهود والنصارى حين صنعوا هذه الوسائل لم يصنعوها لنشر دين الإسلام وإنما صنعوها لنشر بدعهم و نشر خرافاتهم ونشر ضلالاتهم ومع ذلك قد جعل الله ﷻ فيها بركة لكثير من المستقيمين الحريصين على نشر دين رب العالمين فكم من مجموعاتٍ تبث فيها العلوم و الدروس لاسيما بعد أن وجدت هذه الخصيصة وهي عدم النشر إلا للمشرفين و إلا فإن القنوات المجموعة و المجموعات كان يقع فيها من السب و الشتم و القيل و القال وهكذا ما لا يخطر على بال ثم لما جاءت هذه الخصيصة رحمنا الله من كثير من الفضوليين وكثير من المتربصين .

٢٩) الرقم الذي ترى فيه الخلل والخطر عليك حظره:

وأرح نفسك و أرح غيرك .

٣٠) احتساب الأجر من الله ﷻ والمبادرة للإجابة عن أسئلة واستفسارات الناس ممن يحسن ذلك:

أمر مطلوب حتى لا يتصدر الجهال فيقع منهم الضلال والإضلال، فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا**

يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» .

٣١) ترك الإكثار من الحالات:

فإنه يذهب الفائدة، ويثقل على القارئ، ويسبب الملل .

٣٢) ترك نشر الصور والرسائل التي فيها ترويع للناس: قال النبي ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» .

٣٣) الابتعاد عن تضييع الوقت:

فإن الإنسان يسأل عن وقته يوم القيامة، قال النبي ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ» .

٣٤) ترك الحديث مع النساء الأجنبيات:

قال النبي ﷺ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»، وقال ﷺ: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا» .

٣٥) ترك الجدال الذي يجر إلى المغالبة:

قال النبي ﷺ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]» .

٣٦) عدم قبول كل ما هبَّ ودب:

فلا يقبل إلا قول العدل الثقة، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] ، ومن هذا الباب عدم إرسال كل ما مر عليك حتى تتأكد من ثبوته وصحته، وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» .

٣٧) إنزال الناس منازلهم:

وذلك بعدم رفع مشرفي القنوات والمجموعات إلى مصاف العلماء، مع أننا نقول جزى الله خيراً كل من نشر الخير، لكن مع ذلك ينبغي أن يعرف كل إنسان قدر نفسه، فلا يتدخل في ما لا يعنيه، ولا يتكلم بما لا يحسن، وفي حديث أَسْمَاءَ رضي الله عنها قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ» أخرجه مسلم .

ومن هذا الباب إضافة المرء لنفسه ما ليس منه، فما كان من هذا فليضفه إلى قائله أو يكتب أمامه منقول، والله المستعان .

٣٨) عدم الإضافة في الرسائل الجماعية أو المجموعات إلا بعد الإذن:

حتى لا يحرج الإنسان ولا يوضع العلم عند من لا يرغب فيه .

٣٩) عدم نشر كل شيء على العام:

فقد بوب البخاري: بَابُ مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا، وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: «حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

٤٠) البعد عن الدخول في المجموعات الخاصة بالنساء:

لما تقدم بيانه من عظيم فتنة النساء للرجال، وفتنة الرجال للنساء .

بهذا أكتفي، وإلا فإن هذا الباب واسع ومتشعب، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، فأقول لكل مسلم راقب الله و تابع رسول الله و خف من الله وأحرص على سلامتك و سلامة أهلك و سلامة من يليك و ليكن هذه الآلة شاهدة لك لا شاهدة عليك و المسائل حول استخدام هذا الجهاز كثيرة لكن إنما اردنا التنبيه على أهمها و ربما يضيعُ بعضها بسبب عدم التحضير وعدم الكتابة ونحو ذلك .

و لو أتينا إلى كل مصلحةٍ أو مفسدة في الواتساب وفي غيره من وسائل التواصل الاجتماعي لطال المقام وخرجنا عن المقصود ولكن هذه إشارات يفهمها و يعلمها ويعمل بها من أراد الله سبحانه وتعالى توفيقه.

و الحمد لله رب العالمين .

١٢/ صفر/ ١٤٤١ هـ